

## اليسوعية تعزز اختصاصاتها وتحل مكانة عالمية دكاش لـ "النهار": جامعتنا وطنية للتنوير وللعيش معاً

إبراهيم حيدر



(ميشال صايغ)

الاب سليم دكاش اليسوعي.

وهم يساهمون في النمو الأكاديمي. ولأن الجامعة تهدف أيضاً إلى خدمة المجتمع، فقدت رصديين إضافيين مجلداً: تقويم العمل الاجتماعي، التزام مع منظمات أو جمعيات، ومع الحركة الطلابية، إضافة إلى مشاريع اجتماعية، وهما يمنحان قيمة مضافة للطلاب في سوق العمل، والتزام وعلاقة بالواقع. ولدى الجامعة 50 جمعية تساعد الطلاب، قسم منها وقع اتفاقيات، إضافة إلى مساهمة الجامعة بدعم الطلاب.

وضعت الجامعة خطة رؤيوية للسنة 2025، من أهدافها بناء صندوق سيادي للجامعة بقيمة 15 أو 20 مليون دولار، حتى يصبح لدينا استقلالية لتقديم منح للطلاب. ونصل أيضاً إلى الاستقلالية التامة. كل الفأض تضع في صندوق المنح، ونشارك في ميزانيته.

بلغت دكاش إلى رسالة الجامعة الوطنية، ففي ظل الخلاف على مفهوم لبنان الكبير، "مشروعنا يمتد على المساحة الفكرية والاجتماعية. فكيف تنتقل إلى لبنان المواطن الحقيقي. فننظر الفرصة لنحول المؤسسة إلى مؤسسة تفكير كيف نبني وطننا جيداً". ودعا أخيراً الجامعات إلى التفكير وإلى إعادة النظر، فلبنان الكبير الذي نريده اليوم هو المنفتح المتنوع والمتعدد. المنفتح على الحريات، والوطني، والقادر على الانتاج.

المشكلة أن ل رؤية اليوم إلى لبنان. لكن مهمتنا في الجامعة ليست مستحيلة هي المجتمع الذي يحظر إلى لبنان المستقبل.

الامناء يؤكد استقلالية الجامعة، وقرارها الأكاديمي وارتباطها بالرهمانية اليسوعية وتقليدها التربوي التاريخي.

ترفع الجامعة في مسيرتها الأكاديمية من أرصدة اللغة الإنكليزية، وكذلك أرصدة عدة باللغة العربية، لتجمع بين لغات العالم الحية. وهي تركز على اللغة والإنسانيات والبحوث العلمية. هي اليوم أول جامعة فرنكوفونية في العالم تنال كلية منها اعتماداً أميركياً هو ABET والأهم أنه بلا شروط ولست سنوات. وتتيح الجامعة أيضاً الاعتماد المؤسسي الدولي "غير المشروط" الذي يثبته في آذار الماضي من الوكالة الأوروبية أكوين ACQUIN، وهو يعزز موقعها الوطني والإقليمي والدولي ومكانتها.

يشير الأب دكاش إلى أن الدراسات في عالم الهندسة تقوى في الجامعات التي لديها كليات قوية. خلال 3 سنوات سيريد طلاب الهندسة في اليسوعية إلى 300 طلاب وطالبة في 10 اختصاصات. "الأهم أننا عدنا وأطلقنا كلية الهندسة المعمارية، وهي مستقلة في أيلول مع 25 طالباً في السنة الأولى، وتتركز على العمل مع السويسريين، كلية البوليتكنيك في جنيف، وخلافاً لبقية الجامعات، ترتبط الهندسة بالمعمارية في اليسوعية بالهندسة المدنية".

ولدى الجامعة أكبر نسبة اختصاصات موجودة في البلد، وجدديها كلية الطب الحيواني، ولغت دكاش إلى العلاقة الجيدة بالجامع اللبنانية ولدينا معها 3 اتفاقات. وفي القديس يوسف 400 أستاذ في الملك، ووقع دكاش وضعا قانون الأستاذة الباحثة، ويرتكز على قاعدة البحوث العامة 50 في المئة، 30 في المئة بحث علمي، 10 في المئة مساعدة ادارية، و10 في المئة تكوين مستمر. أما المتعلقون، فقد أعدنا قانوناً لهم للتقويم، وعملياً تدريب، وقد بدأت تظهر نسبة مهمة للبحوث لديهم،

القسيس يوسف US1 هي لكل اللبنانيين. جامعة منفتحة على كل الطوائف والجماعات، تهتم بالتنشئة على محبة البلد وعلى روح المواطنة والمشاركة والتضامن. هذه رسالة اليسوعية كما يؤكد دكاش رئيسها البروفسور الأب سليم دكاش اليسوعي، وهي تستمر في مسيرة اليسوعيين الذين نهضوا بالتربية منذ القرن الثالث عشر. هي جامعة تخرج الطلاب بمستوى عال في مختلف التخصصات، طالما أن مشروعها يمتد على المساحة الفكرية والاجتماعية للبلد، بهدف بناء المواطن اللبناني الحقيقي.

لا يكفي سليم دكاش بتعزيز دور الجامعة في المجتمع، وهي في الأساس متأصلة تاريخياً وممارسة دوراً مهماً في بناء لبنان، بل ينقلها إلى مصف عالمية، وباتت تشكل صلة وصل بين العالم الفرنكوفوني والأوروبي، وهي الجامعة الفرنكوفونية، وبين الثقافات الأخرى، مكرسة موقعها في القارة الأميركية بين الجامعات. وما هم متخرجو الجامعة بالآلاف ينتشرون بين الولايات المتحدة الأميركية وكندا وبيروزون في شكل رئيسي في مجال الطب، والذين أصبح اسم الجامعة ولبنان فالجامعة تأسست لخدمة لبنان والثقافة، والكفايات والمهارات والحريات والعيش معاً وفق ما يؤكد دكاش، وهي اليوم تدمج في أهداف تأسيسها بين الحدائق والديموقراطية.

يُفرض سليم دكاش الجامعة بالمعايير الأكاديمية، لا يلتزمها فحسب بل هي في صلب بنيتها، وهو يواجه بالمتن الأكاديمي الانحدار بالنظام الجامعي نحو الهاوية، والساد المغمم، واللام تسعي الجامعة لاستعادة العهبة للبلد، وقد نجح دكاش على رغم التحديات في جعل الجامعة مكاناً للانفتاح والتنوير وإشاعة التفكير النقدي، فصارت مجتمعاً يعيش لبنان بكل تياراته، في أجواء من تجمع اليسوعية طلاب لبنان في نوعهم، ويمكن أن يقال إنها أكثر جامعة لبنانية تاريخية تركز خدماتها الطبية المتوسصة، وهي ببرامجها المتقدمة واختصاصاتها المتنوعة ومستوى تعليمها تستقطب كل الفئات. ولأن الجامعة تخرج الطلاب بمستوى عال، يؤكد دكاش لـ "النهار" بأن قيمة لبنان بموارده البشرية، وهذا هو رأسماله الأول. لذا نعمل للجامعة مع الشكر لدعم الطلاب وسماحتهم وتواصل مع القدامى، فبنكاً 4 جمعية 4000 من العالم يتابعها جهاز في الجامعة مهمته التواصل مع المتخرجين. ويكشف عن فتح مكاتب في لوس أنجلس وديترويت في الولايات المتحدة وفي كندا، إلى المكتب الرئيسي في ميوسنر يعمل لجمع التبرعات والتواصل مع قدامى المتخرجين وأقامة نشاطات لتعزيز اسم الولايات في كل الولايات بين كندا والولايات المتحدة، خصوصاً أن هناك أكثر من 3500 من قدامى الجامعة يعملون في فضاءات مختلفة، لا سيما في

مجالات الطب وطب الأسنان والهندسة وإدارة الأعمال ويتسلمون مهمات على مستوى رفيع. ويقول دكاش إن سياستنا الاجتماعية أو الدعم الاجتماعي لمساعدة الطلاب، والتي تساعد 40 في المئة منهم، مرتبطة بتوجهنا نحو القدامى، وهذه مسؤولية كبيرة.

يعزز وضع الجامعة بالعلاقة مع المجتمع الأكاديمي في العالم. يشير دكاش إلى الاتفاقات مع الجامعات الفرنسية والجامعات الكندية الفرنسية والإنكليزية، والتي ترسخ موقع الجامعة الأكاديمي عالمياً، ويكشف عن اتفاقات مع عشر جامعات في الولايات المتحدة الأميركية، وتشارك الجامعة في 85 اتحاداً عالمياً، من بينها اتحاد الجامعات العالمية، اتحاد الجامعات العربية، واتحاد الجامعات الفرنكوفونية، كما أن كل كلية تشارك في اتحاد هو من اختصاصها. علماً أن هذه الاتفاقات والتزام الجامعة المعايير وتعزيزها للبحوث تساهم في رفع مكانتها في التصنيف العالمي. ولأن مشروع الجامعة يركز على البحوث، يشير دكاش إلى آخر مشروع مع مصرف لبنان، فقد حصلت الشراكة بين الجامعتين اليسوعية والأميركية على دعم المصرف المركزي برأسمال مليون دولار كخطوة أولى للبحوث في الفكر الطبي، ويشير إلى هذا المجال إلى قيام 12 فريقاً كل فريق مؤلف من 3 أو 4 باحثين مهمتهم إنتاج معرفة تطبيقية متقدمة.

تتطور بنية الجامعة الإدارية إلى جانب الأكاديمية، فقد صار في اليسوعية مجلس أمناء مهمته إدارة الجامعة مع رئيسها مباشرة، فيما يبقى المجلس الاستراتيجي يمارس مهماته إضافة إلى دوره الاستشاري، علماً أن القانون 14/285 نص على أن كل جامعة يجب أن يكون لديها مجلس أمناء، "وهذا ما فعلناه في العام القانوني، إلى تغييرات في أنظمة الجامعة، باختصار إن مجلس